وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حيل الفلسفة أوقعت "الجابري" في شرك التحريف!

مولاي المصطفى البرجاوي

مقالات للكاتب

مقالات ذات صلة

تاريخ الإضافة: **2008/09/01** ميلادي – **1429/9/2** هجري

زيارة: **850**

تاه الدليل فلا تعجب إذا تاهوا أو ضيّع الركب أشباحٌ وأشباه

تاه الدليل فلا تعجب إذا تركوا قصد السبيل وحادوا عن سجاياه!

عجبًا!

كيف يُصر الإنسان على الإغراق في بحر لجي من ظلمات التفكير غير قادر على أن ينجو منه بعلمه العقدي القاصر وعقله المحدود؛ قد قال فرانسيس بيكون: "القليل من الفلسفة يؤدي إلى الإلحاد".

عجبًا!

لماذا لم نأخذ العبرة من الأعلام الكبار مثل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله؛ الذي كان بحرًا في العلوم الشرعية والمنطق والفلسفة..؛ فلم تكن الغلبة للثانية على الأولى..، فكان منه رحمه الله أن ألف كتابًا نفيسا للرد على العقلانيين والزنادقة والفلاسفة.. سماه "درء تعارض العقل والنقل".

عجبًا!

لماذا الإصرار على الإغراق في تيه الأقدمين، أين العبرة والعظة؛ ألم يدخل أبو حامد الغزالي في بطون الفلاسفة، ثم أراد الخروج منهم فما قدر–على حد تعبير أبي بكر بن العربي المعافري رحمه الله–؟!

ثم لِمَ العجب في أفكار هؤلاء القوم؛ فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنه: كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد وقبلتها واحدة؟ فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين إنَّما أُنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيمن نزل، وإنَّه سيكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يدرون فيمن نزل، فيكون لهم فيه رأي، فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا.

فمعظم فلاسفة العالم العربي والإسلامي –إلا من رحم ربي– دخل عالم الفلسفة؛ وبضاعته من العلم الشرعي قليلة؛ وغير متحصن عقديا وشرعيا، فانغمس في أتون المادية الإلحادية تارة والعقلانية تارة أخرى والتشكيكية[1]– التحريفية تارة ثالثة... ولعل ممن يمثل هذا الاتجاه الأخير الفيلسوف المغربي محمد عابد الجابري؛ الذي خرج علينا بآراء المستشرقين القدامى اعتقادًا منه أنه أتى بجديد؛ ويظهر ذلك جليًّا من مقالاته المتفرقة خاصة التي صدرت في جريدة الاتحاد الإماراتية، والتي زعم فيها أن القرآن الكريم فيه زيادة ونقصان! وأكد فكرته في كتابه الأخير "مدخل إلى القرآن الكريم"، والأنكى قوله بأن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم شرب الخمر قبل تحريمه في سلسلته الذائعة الصيت في المغرب "مواقف"... نعم! وشر البلية ما يضحك!

وفي السياق نفسه، لِمَ العجب من ارتفاع شأن المفسدين المشككين في ديننا وعقيدتنا، وتوليهم مقاليد الأمور؟ ألم يقل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: (إنها ستأتي على الناس سنون خدّاعة، يُصدَّق فيها الكاذب، ويُكذَّب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وينطق فيها الرُّوَيْبِضَة. قيل: وما الرُّوَيْبِضَة؟ قال: السفيه يتكلم في أمر العامة) رواه أحمد.

تعرض القرآن الكريم ومعه سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم منذ زمن طويل لهجوم كاسح وخاسر في الوقت نفسه من قبل خصومه وأعدائه الأدعياء، الذين أعجزهم بيان القرآن الكريم {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: **23**]، لكن كما تعلمنا من علمائنا الأجلاء؛ فالأعداء (اليهود والنصارى والمستشرقون..) بيّن شرهم لدى القاصي والداني من أبناء الأمة المخلصين لدينهم وعقيدتهم. لكن الأدعياء –المندسون في الأمة الإسلامية بأسماء إسلامية– منهم الظاهر المجاهر في عدائه، ومنهم المستتر غير المجاهر الذي يدس السم في العسل. وقد وجدنا بعض الأقلام الحاقدة، من ذوي الأفكار المشوهة والمشبوهة، قد اهتمت بإثارة الشبهات وتدوين التشكيكات، ضمن حالة من الاستنفار العام للهجوم على الإسلام وأهله.

آه من أهل الأهواء والشبهات وصنيعهم، تتيه عقولهم الممجوجة، ولا يطعمون فطرتهم السليمة بوحي من نور كتاب الله وسنة النبي المختار صلى الله عليه وسلم؛ فتختمر الفكرة الشيطانية في عقلهم؛ فتروح بهم يمينا وشمالا تغدو خماصًا بقليل من العلم الشرعي وتروح بطانًا بألوان شتى من العقائد الفاسدة!؛ فلا ضابط، ولا حدود؛ نعم! يكتبون وينظرون ويجادلون ويناطحون!؛ لكن هم بهذا أجهل الناس جهلا مركبا!

نعم! ما هي إلا شهور حتى خرج علينا "الدكتور النحرير" و"الفيلسوف المتمرس" محمد عابد الجابري بكتابه الضخم –كما هي عادته– "مدخل إلى القرآن الكريم"؛ الذي لم يخل أيضًا من التشكيك والتحريف. أما سلسلته "مواقف" فهي أس معارفه المنحرفة!...

وأُجْمِلُ أهم أوهام وتحريفات "الفيلسوف" المغربي الجابري في النقط التالية:

1– التحريف الأولى: مسألة انتفاء أمية محمد صلى الله عليه وسلم:

أ– إن ما طرحه الفيلسوف "الجابري" من أفكار –لا يتسع المقام هاهنا لتتبعها واحدة واحدة– حول استحالة أمية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لم يكن بأمر جديد؛ فقد سبقه المستشرقون –عبثا– لترسيخه (وأبرزهم مونتغمري واط في كتابه "محمد في مكة")؛ إذ يقولون: إن الرسول صلى الله عليه وسلم تعلم من ورقة بن نوفل، ومرة أخرى يقولون تعلم من بحيرا الراهب، وأحيانًا أخرى يرددون أنه تعلم من يهود مكة!!

* الرد: ونحن نعلم أن مكة لم يكن فيها يهود، وأن لقاءه ببحيرا –لو ثبت– لا يعدو الساعة أو الساعتين وهو غلام في الثانية عشرة من عمره! وأن التوراة والإنجيل لم يترجما إلى العربية إلا بعد قرون من عصر الرسالة، ولو كانا قد ترجما فإن أميته تحول دون إفادته منهما[2].

ب– كما ذهب المستشرق الفرنسي باريه في دائرة المعارف الإسلامية إلى انتفاء أمية الرسول، إذ يقول: إن آية {وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِما ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [آل عمران: **75**] لا يقصد بها –كما ردد الجابري– من لا يعرفون القراءة والكتابة؛ لأن كلمة أمي أو أميين وضعها أهل الكتاب للدلالة على الوثنيين، ويصعب الجزم بالمعاني التي كان يقصدها محمد صلى الله عليه وسلم من كلمة أمي.

* الرد: لقد اقتضت إرادة الله تعالى أن يكون النبي أمّيًّا، حتى صارت تلك الصفة من خصائصه، ولعل الحكمة من ذلك أن النبي لو كان يحسن القراءة والكتابة، لوجد الكفار والمشركون في ذلك منفذًا للطعن في نبوته، أو الريبة برسالته، وقد جاء تصوير هذا المعنى في قوله تعالى: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ} [العنكبوت: **48**].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وفي هذا المقام نجد محاولة جديدة لطمس الحقائق وتزوير الأحداث، ويتمثل ذلك في إنكار بعض المستشرقين ما استفاضت شهرته من إثبات أمّيّة النبي صلى الله عليه وسلم، متغافلين عن نصوص الوحيين الصريحة في ذلك، ثم ساقوا لتأييد أطروحتهم جملة من الأدلة مستصحبين معهم أسلوبهم الشهير في تحريف النصوص وليّ أعناقها، واستنباط ما لا يدل عليه النص مطلقًا لا بمنطوقه ولا بمفهومه، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل إننا نجد منهم اللجوء إلى الكذب الصراح متى ما كان ذلك موصلا إلى هدفهم من التضليل والتشويش.

وكان أول ما استدلوا به–وهو ما استشهد به أيضًا الجابري– هو ما رواه الإمام البخاري في قصّة الحديبية عن البراء رضي الله عنه قال: "لما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة، أبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله. قالوا: لا نقر لك بهذا، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئًا، ولكن أنت محمد بن عبد الله. فقال: (أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله). ثم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: (امح رسول الله)، قال علي: لا والله لا أمحوك أبدا. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله، لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب".

قالوا: لقد نصّت الرواية على مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم لكتابة ما نصّه: "هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله"، وما دامت الكتابة قد ثبتت عنه فلا شك أنه كان يحسن القراءة من باب أولى؛ لأن القراءة فرعٌ عن الكتابة. وهذه الشبهة تُعدّ من أقوى شبهاتهم.

والجواب عن هذه الشبهة فيما يلي:

بداية؛ لا نسلّم أن الرواية السابقة جاء فيها التصريح بمباشرة النبي صلى الله عليه وسلم للكتابة، بل هي محتملة لأمرين: أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو المباشر، أو أن يكون علي رضي الله عنه هو الذي قام بالمباشرة، وتكون نسبة الكتابة إلى النبي صلى الله عليه وسلم مجازيةً باعتبار أنه هو الآمر بالكتابة، ونظير ذلك قول الصحابي: "ونقش النبي صلى الله عليه وسلم في خاتمه: محمد رسول الله" أي أمر بنقشه، وإذا أردنا معرفة رجحان أي الاحتمالين، فإنه يجب علينا العودة إلى مرويّات الحديث وطرقه.

– لقد روى هذا الحديث المسور بن مخرمة ومروان وأنس بن مالك، واتفقت تلك الروايات كلها على أمر النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بالكتابة، فقد جاء في البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا: "..فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (والله إني لرسول الله وإن كذبتموني، اكتب محمد بن عبد الله)"، وكذلك قال أنس بن مالك رضي الله عنه في صحيح مسلم ما نصّه: "..فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اكتب من محمد بن عبد الله)".

– أما رواية البراء رضي الله عنه، فنلاحظ أن الرواة الذين نقلوها، اقتصروا على بعض الألفاظ دون بعض، ومن هنا حصل اللبس والإيهام في هذه الرواية.

فرواية عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه ذكرت: "ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: (امح رسول الله)، فقال علي: لا والله لا أمحوك أبدا. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله". ورواية إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه جاء فيها: "فقال لعلي: (امح رسول الله)، فقال علي: والله لا أمحاه أبدًا، قال: (فأرنيه)، قال فأراه إياه، فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده".

ويضاف إلى روايات البخاري السابقة رواية أخرى مهمة لحديث البراء، تلك الرواية التي أوردها ابن حبان في صحيحه عن محمد بن عثمان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العجلي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: "فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فأمر فكتب مكان رسول الله محمدًا، فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله" الحديث.

ونخلص من مجموع تلك الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليًا رضي الله عنه أن يمحو كلمة: (رسول الله)، فرفض عليٌّ ذلك، فطلب منه أن يريه مكانها، فمحاها بيده، ثم أمره بكتابة لفظة (بن عبد الله)، وهذا هو مقتضى الروايات. ثم إننا نقول: إن رواية البخاري التي ذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم: (فأرنيه)، فيها إشارة واضحة إلى احتياج النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي كي يرشده إلى مكان الكلمة، مما يدل بوضوح على عدم معرفته للقراءة أصلا، ويضاف إلى ذلك أن المشرك الذي تفاوض مع النبي صلى الله عليه وسلم لو رآه يكتب شيئا بيده في تلك الحادثة لنقلها إلى كفّار قريش، فقد كانوا يبحثون عن أي شيء يجعلونه مستمسكًا لهم في ارتيابهم، فلما لم يُنقل لنا ذلك دلّ على عدم وقوعه أصلاً.

ولكن دعنا نفترض أن المباشر للكتابة هو النبي صلى الله عليه وسلم، فهل يخرجه ذلك عن أميته؟ يجيب الإمام الذهبي فيقول: "ما المانع من تعلم النبي صلى الله عليه وسلم كتابة اسمه واسم أبيه مع فرط ذكائه وقوة فهمه ودوام مجالسته لمن يكتب بين يديه الوحي والكتب إلى ملوك الطوائف"، فمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم لطريقة كتابة اسمه واسم أبيه لا يخرجه عن كونه أمّيًا كما هو ظاهر، فإن غير الأميّ يحسن كل كتابة وكل قراءة، لا بعضًا منها. وختامًا، فإن ما ذكره المستشرقون ومن تبعهم من محاولات للتشكيك في أمّيّة النبي صلى الله عليه وسلم لا يثبت أمام حقيقة هامة، وهي أن أهل مكة الذين عاشوا معه وعلموا أخباره، وعرفوا مدخله ومخرجه وصدقه ونزاهته، قد أقرّوا جميعا بأميّته[3].

2 – التحريف الثاني: القول بتحريف القرآن الكريم بين النقصان والزيادة:

يقول بلاشير: (قلما وجدنا بين الكتب الدينية الشرقية كتابًا بلبل بقراءته دأبنا الفكري أكثر مما فعله القرآن). وهذا ليس غريبا في حق من ديدنهم الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين. لكن أن تنتقل العدوى إلى أبناء المسلمين هذه هي الطامة الكبرى؛ إذ صرح علنا "محمد عابد الجابري" في شهر رمضان لسنة **1426**هـ في مقالته التي نشرها في جريدة "الاتحاد" الإماراتية في الثاني من أكتوبر **2005** والمعنونة بـ "ما قيل إنه رُفع أو سقط من القرآن"! والتي زعم فيها أن القرآن وقع فيه بعض التحريف، وأن علماء الإسلام السنة اعترفوا بذلك. إذ طعم ذلك بنصوص من أقوال الشيعة الروافض المشهورين بتحريف نصوص القرآن والسنة، وادعائهم بهتانا أن مهديهم سيأتي بالمصحف الكامل {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبا} [الكهف: **5**]؛ في كتابه: مدخل إلى القرآن الكريم.. وحتى لا أطيل أوردُ نصًّا استشهد به "الجابري" لإقناع أهل السنة بالفرية! وهو ما ذكره نقلا عن القرطبي رحمه الله، ومفاده أن عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها– قالت: ((كانت سورة الأحزاب تعدل على عهد رسول الله–صلى الله عليه وسلم– مائتي آية، فلما كُتب المصحف لم يقدر منها إلا على ما هي عليه الآن)) [4] – أي **73** آية –. فهل هذه الرواية صحيحة؟.

إنها لا تصح إسنادًا ولا متنا، فأما إسنادها فقد أورده القرطبي عن أبي بكر الأنباري، الذي قال: وقد حدثنا ابن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة قالت:...))[5]. وهذا الإسناد لا يصح لوجود عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف[6].

وأما متنها فهو مُنكر؛ لأنه إذا كان المقصود من تلك الرواية أن سورة الأحزاب سقط منها أكثر من النصف بسب النسخ، فإن النسخ لم يحدث ولا يحدث إلا في زمن النبي –عليه الصلاة والسلام– وعلى يده فقط. لذا فلو حدث ذلك، فإنه حدث بأمر منه وفي زمانه. ولا يصح أن يقال: إنها أُسقطت زمن عثمان عندما كتب المصاحف، وهذا الذي أشارت إليه الرواية[7]. لأنه لا يصح ولا يُعقل أن يُنسخ ذلك العدد الكبير من آيات سورة الأحزاب، ويبقى المسلمون يتلونها إلى سنة **25** هجرية، عندما كتب عثمان المصاحف إلى الأمصار. فهذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

باطل؛ لأن النسخ عندما كان يحدث زمن نزول الوحي، فإن النبي–عليه الصلاة والسلام– كان يُبلّغ أمته حالا، وما عليها إلا الالتزام بذلك. وأما الزعم بأنها ظلت تُتلى مع نسخها فهذا باطل بالضرورة الشرعية[8].

ومن أروع ما قرأت ما روى القرطبي –وهو دليل يسقط ادعاءات المحرفين والمشككين– بسنده عن الحسين بن فهم قال: سمعت يحيى بن أكثم يقول: كان للمأمون –وهو أمير إذ ذاك– مجلس نظر، فدخل في جملة الناس رجل يهودي حسن الثوب حسن الوجه طيب الرائحة، قال: فتكلم فأحسن الكلام والعبارة، قال: فلما تقوض المجلس دعاه المأمون فقال له: إسرائيلي؟ قال نعم. قال له: أسلم حتى أفعل بك وأصنع، ووعده. فقال: ديني ودين آبائي! وانصرف. قال: فلما كان بعد سنة جاءنا مسلما، قال: فتكلم على الفقه فأحسن الكلام؛ فلما تقوض المجلس دعاه المأمون وقال: ألست صاحبنا بالأمس؟ قال له: بلى. قال: فما كان سبب إسلامك؟ قال: انصرفت من حضرتك فأحببت أن أمتحن هذه الأديان، وأنت تراني حسن الخط، فعمدت إلى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت، وأدخلتها الكنيسة فاشتريت مني، وعمدت إلى الإنجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت، وأدخلتها البيعة فاشتريت مني, وعمدت إلى القرآن فعملت ثلاث نسخ وزدت فيها ونقصت، وأدخلتها الوراقين فتصفحوها، فلما أن وجدوا فيها الزيادة والنقصان رموا بها فلم يشتروها؛ فعلمت أن هذا كتاب محفوظ, فكان هذا سبب إسلامي.

قال يحيى بن أكثم: فحججت تلك السنة فلقيت سفيان بن عيينة فذكرت له الخبر فقال لي: مصداق هذا في كتاب الله عز وجل. قال قلت: في أي موضع؟ قال: في قول الله تبارك وتعالى في التوراة والإنجيل: {بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ} [المائدة: **44**] فجعل حفظه إليهم فضاع، وقال عز وجل: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: **9**]. فحفظه الله عز وجل علينا فلم يضع) [9].

3– التحريف الثالث: القول بـ "تاريخية" الإسلام:

ويقولون زورًا وبهتانا وجهلا: ((إلى متى سنظل حبيسي الثقافة الجامدة والفهم الصحراوي السقيم للقرآن والسنَّة؟ ألا نستعين بالعلوم الاجتماعية (السوسيولوجيا) وعلم الاقتصاد المادي) والتشكيك الديكارتي الذي يسمونه: الشك المنهجي (**la Doute méthodique**)؟! بل الأدهى والأمر، هل يمكن الاستعانة بنصوص "تاريخية" في عصر الذرة والصعود إلى القمر! {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ} [البقرة: **13**].

ويقصد بذلك أن الإسلام والقرآن الكريم كان استجابة لما يقتضيه المجتمع الجاهلي والعرب آنذاك؛ أي أن الإسلام –على حد تعبير التاريخانيين–انعكاس لبيئة فكرية واجتماعية واقتصادية تناسب ذلك الوقت.. وهو إجراء استشراقي–شيطاني لتأكيد بشرية القرآن الكريم بل وإنكار النبوة والوحي عموما! يقول أركون: ((القرآن نص مفتوح على جميع المعاني، ولا يمكن لأي تفسير أو تأويل أن يغلقه أو يستنفذه بشكل نهائي))[10].

ولأننا لا نطوع "الإسلام وتاريخه" لأذواق الناس واتجاهاتهم الفكرية في "عصر معين" فما يحبذه في عصر قد ينكرونه في عصر آخر، وما يحسبه أبناء بلدة حسنا يراه سواهم منكرا، والحكم لله ولشرعه وليس لأذواق الناس وأهوائهم والله غالب على أمره[11].

وقد ذكر الفيلسوف "الجابري" هذا التصور "التاريخاني" بشكل ملتوٍ،كما هي عادته ؛إذ يخالف أقرانه العلمانيين في الاصطلاح وإن كانوا باطنا في اتجاه واحد وفلسفة واحدة وتحريف واحد للكلم عن مواضعه! إذ رفض استعمال مصطلح التاريخانية –كما سطر في أغلب كتاباته مصطلح "العلمانية" وعوضه بـ"الديمقراطية" لتمرير إيديولوجيته – إذ عوضه في كتابه الآنف الذكر بـ"معهود العرب". قد رد عليه الدكتور خالد كبير علال بما يلي:

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

– أولا: أن هذا الطرح فيه تغليط للقراء وتدليس عليهم من جهة، وفيه جناية على الشرع والقرآن الكريم من جهة أخرى. وذلك أن فهم القرآن ليس محصورًا في مفهوم العرب فقط، وإنما يُفهم بالصحيح من معهودهم، وبكل الحقائق الشرعية، والعقلية، والعلمية الطبيعية منها والعمرانية. وليس فهمه محصورًا أيضا في الزمن الذي ظهر فيه القرآن الكريم؛ لأن هذا الحصر يتناقض مع خلود دين الإسلام وعالميته.

– ثانيا: أن قوله إن القرآن جاء ليُخاطب العرب ليفهموه، وليتم ذلك لا بد أن يكون بلغتهم. فهذا غلط منه، وتحريف للشرع؛ لأن دين الإسلام لم يأت لمخاطبة العرب فقط لكي يفهموه، وإنما جاء أيضًا إلى كل بني آدم على وجه الأرض، ليُخاطبهم ويفهموه أيضًا، لقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: **107**][12].

4– الوهم المختلق: إنه فرية شرب النبي – صلى الله عليه وسلم – للخمر قبل تحريمه!!!

يقول الجابري "الفيلسوف النحرير" في سلسلته المعروفة في المغرب "مواقف": (..في سياق تعداد نعم الله على الناس في قوله تعالى: {وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [النحل: **67**]. والمعنى – على حد زعم الجابري – أن الله أنعم عليكم بثمرات النخيل والعنب: من تلك الثمرات ما تتخذون منه ما يسكر بفعل التخمير، ومنها ما تأكلونه في حالته الطبيعية رزقا حسنا: تمرا وعنبا.وكان الصحابة آنذاك، و(الرسول نفسه عليه السلام) كما تشير إليه بعض الروايات..)[13]!!!

الرد: يجب أن نقرر –برغم أنف الحاقدين– أن حياة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة كانت أنقى وأمثل حياة وأكرمها؛ إذ لو كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح ورذيلة معروفة في الجاهلية لما سكت المشركون عن تعييره بها، فهم يقرون بأمانته وطهارة بيته.. بل أكثر من هذا رباه الله سبحانه وتعالى على عينه! فحتى سماع الغناء وضرب الدفوف، والمزامير حفظه الله منها فكيف بالخمر التي تبيح لشاربها كل الشرور والآثام.. وهاهنا أتساءل من أين جاء "الفيلسوف" بهذه الرواية؟! وبهذا الادعاء؟! وبهذا الزعم؟! وبهذا الافتراء على حبيبنا صلى الله عليه وسلم؟![14].

إن من يطلع على سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يعثر على إشارة بليغة وعلى عصمة نبيه من كل الموبقات؛ من ذلك: عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((حين أسري بي لقيتُ موسى عليه السلام –فنعته النبي صلى الله عليه وسلم– فإذا رجل –حسبته قال:– مضطرب، رجِلُ الرأس، كأنه من رجال شنوءة. قال: ولقيت عيسى –فنعته النبي صلى الله عليه وسلم– فإذا ربْعَةٌ أحمر كأنما خرج من ديماس. يعني: حمامًا. قال: ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، وأنا أشبه ولده به. فأتيت بإناءين في أحدهما لبن، وفي الآخر خمر. فقيل لي: خُذ أيهما شئت. فأخذت اللبن فشربته، فقال: هُديت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك))[15].

ب– أما استشهاده: (أن الآية **67** من سورة النحل فيها مدح للخمر بوصفها آية من آيات الله للناس...) فليس كذلك!. فالآية الكريمة مكيّة وهي تخاطب المشركين في سياق الظواهر الطبيعية التي يعايشونها في حياتهم الاعتيادية، عن سؤالهم المقدّر وهو: ما ثمرات إنزال الماء من السماء؟ فكون اتخاذ المشركين السكر من ثمرات النخيل والأعناب لا يعني تحسينه لهم، خصوصًا وأن الآية الكريمة تنسب السكر إليهم وأنه من صنعهم، وليس هو إلاّ إشارة إلى ثمرة طبيعية مألوفة لديهم، بل هناك قرينة واضحة في الآية تدل على نوع من تقبيح السكر من جهة مقابلته بالرزق الحسن، فلو كان السكر حسنًا لما ميّزته الآية الكريمة عن الرزق الحسن[16].

كما فسره بعض العلماء بقوله: يلاحظ هنا أن (السكر) مقدم على الرزق الموصوف بالحسن، فهنا سكر وهنا رزق. كأنهم عندما كانوا يأكلون العنب أو البلح فهذا رزق، ووصف الله الرزق بأنه حسن. ولكنهم كانوا أيضًا يأخذون العنب ويصنعون منه خمرًا، فقدم ربنا (السكر) لأنهم يفعلون ذلك فيه، ولكنه لم يصفه بالحسن، بل قال: ((تتخذون منه سكرًا)) لكن كلمة رزق وُصف بالحسن.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عندما نسمع ((سكَرًا ورزقًا حسنًا)) ألا نفهم أن كونه سكرًا يعني غير حسن، لأن مقابل الحسن: قبيح. وكأنه قال: ومن ثمرات النخل والأعناب تتخذون منه سكرًا أي شرابًا قبيحًا ورزقًا حسنًا، ولاهتمامكم أنتم بالسكر، قدمه، وبعد ذلك ماذا حدث؟ عندما يريد الحق سبحانه وتعالى أن يأتي بحكم تكون المقدمة له مثل النصيحة، فالنصيحة ليست حكمًا شرعيًا، والنصيحة أن يبين لك وأنت تختار، يقول الحق: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} [البقرة: **219**].

فمحمد عابد الجابري "المفكّر والفيلسوف" المغربي بات في الآونة الأخيرة يشتغل بكتاب الله برؤية فلسفية، الغرض منها نسف ما تواتر عند أبناء الأمة الإسلامية علمائها وعوامها! وقد تحير كثيرون في أيّة (خانة) يصنفّونه أهو مع عقيدة المسلمين السليمة من كل غبش وغموض أم مع إحياء عقيدة الروافض وتأويلات الفرق الكلامية؟! أم لا يختلف عن المستشرقين الذين تعاملوا مع كتاب الله وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم من منطلق الانقضاض عليه وهدمه بطرق ملتوية يراد منها (عصرنة) الإسلام وتحديثه؟! وفي تعامله مع التراث الإسلامي أيسقط عليه أدواتٍ علميّةً متعارفًا عليها عند علماء الأمة الربانيين أم أدوات استشراقية من وحي المناهج المادية الغربيّة، وآخر ما تفتّق عنه العقل الغربي في التعامل مع التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية؟! أم هي ثقافة (خالف تعرف)؟!

وختامًا؛ رحم الله صاحب كتاب السير إذ يقول: "وإياك وآراء عباد الفلاسفة، ووظائف أهل الرياضات، وجوع الرهبان، وخطاب طيش رؤوس أصحاب الخلوات، فكل الخير في متابعة الحنيفية السمحة، فواغوثاه بالله، اللهم اهدنا صراطك المستقيم.[17] والله أعلم وأحكم.

الهوامش والإحالات المرجعية:

[1] – هذا المنهج التشكيكي دفع مدير دار الحديث الحسنية– وهي قطب ديني جامعي بالمغرب بعد جامعة القرويين– للقول بأن صحيح البخاري فيه أحاديث مكذوبة. هذا الكتاب الذي أجمع علماء الأمة على صحته يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن" (مجموع الفتاوى **74/18**).

[2] – محمد عبد الله دراز: مدخل إلى القرآن الكريم ص:**141**، نقلا عن السيرة الصحيحة لأكرم ضياء العمري، ص: **131**.

[3] – وقد تتبع الأستاذ بجامعة عين شمس أنور محمود زناتي ترهات وتخرصات المستشرقين وتطاولهم على كتاب الله وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم بردود علمية دقيقة في كتابه الرائق: معجم افتراءات الغرب على الإسلام.

[4] – الجابري: مدخل إلى القرآن الكريم، الجزء الأول، في التعريف بالقرآن، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، سبتمبر **2006**م، ص: **223**

[5] – القرطبي: تفسير القرطبي، ج **14** ص: **104**.

[6] – الذهبي: الكاشف، دار القبلة للثقافة الإسلامية، حققه محمد عوامة، الطبعة الأولى، مؤسسة علو – جدة، **1413 – 1992**

[7] – الشوكاني: فتح القدير، ج **4** ص: **369**.

[8] – وقد رد الدكتور خالد كبير علال –مشكورًا– على أفكار الجابري التشكيكية في كتابه الرائق: "أباطيل وخرافات حول القرآن الكريم والنبي محمد –عليه الصلاة والسلام– دحض أباطيل عابد الجابري وخرافات هشام جعيط حول القرآن ونبي الإسلام"– دار المحتسب **2008**. كما رد على ضجته الشيخ أبو إسحاق نور الدين درواش، في جريدة السبيل المغربية العدد **16** بتاريخ **1** نوفمبر **2006**.

[9] – الجامع **369/5**.

[10] – محمد أركون – "تاريخية الفكر العربي الإسلامي" [ص: **143**]

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[11] – الدكتور أكرم ضياء العمري: السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، الجزء الأول، الطبعة السابعة 2007، مكتبة العبيكان ص:37-38

[12] – الدكتور خالد كبير علال: المرجع نفسه ص: 144 و145.

[13] –محمد عابد الجابري: أسباب النزول: تحريم الخمر نموذجا، سلسلة مواقف، العدد71 ص: 18.

[14] – هناك رد آخر للعلامة إسماعيل الخطيب على افتراء محمد عابد الجابري، مجلة النور العدد 454 السنة 34 صفر 1429هـ

[15] – أخرجه البخاري (3394 و3437 و4709 و5576 و5603)، ومسلم (272)، وأحمد (282/2 و512)، والبغوي في شرح السنة (3761).

[16] – انظر فؤاد كاظم المقدادي: الإسلام وشبهات المستشرقين.

[17] –انظر: السير (19/327).

مقالات ذات صلة

- مفهوم التحريف (دراسة في تأصيل المصطلح)

تعليقات الزوار:

1– شرك لا شراك!

أبو أحمد – الشام – 2008/09/01 PM 11:25

بحث مهم مفيد

شكر الله للكاتب ولموقع الألوكة

ولكني أستغرب هذا الخطأ الفاحش في العنوان!

كيف ند عن قلم الكاتب،

وكيف خفي عن أعين المحررين والمصححين في الموقع؟!!

وهو قوله في (شراك التحريف)

إذ الشراك: هو سَير النعل الذي على ظهرها،

أي: قطعة من الجلد تكون على ظاهر النعل..

ولا ريب أن هذا المعنى غير مراد في عنوان الأخ الكاتب!

أما البديل الصحيح في هذا الموضع فهو: الشرَك، ومعناه حبالة الصائد،

وكل ما ينصب للصيد...

وهذا خطأ شائع جدا

وعلى الكتاب والمصححين التنبه له،

والله ولي التوفيق.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

2- إضافة

أبوعبدالله – المغرب – 2008/09/02 AM 01:33

السلام عليكم

مسألة هل النبي صلى الله عليه وسلم أمي، وهل كان يعرف الكتابة والقراءة، لم يتفرد بها المستشرقون ومقلديهم. بل قد قالها غير واحد من علماء الإسلام وناقشوها، منهم على سبيل المثال الإمام أبو الوليد الباجي (ت **474**هـ) إمام المالكية في عصره، وادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف الكتابة ويستلزم أن يكون يعرف القراءة، وألف رسالته المعروفة (تحقيق المذهب في أن النبي كتب) واتهم بالزندقة من قبل فقهاء عصره، وقد ناقش فضيلة العلامة أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري بإسهاب في مقدمة الكتاب مسألة أمية النبي صلى الله عليه وسلم بما يقل أن تجده في غيره.

3- السنن الإلهية ضوابط الرد العلمي

محمد جابري وليس د. محمد عابد الجابري – المغرب – 2008/09/02 AM 03:22

أخي حياك الله على غيرتك لرد كل ما بدا لك خلافا للصواب نصحا لله ولرسوله ولكتابه، وهذا عهدنا بالصادقين المخلصين لله في كل حركاتهم وسكناتهم.

أعجبني مقالك لاعتماده العلم سبيلا للرد، دون تجاوزه للمهارشة والسب كما تفعل أقلام أخر.

وما لم يعجبني في المقال هو افتقاد المقال لمنهجية علمية في الرد، نعم سعيت لإثبات الحقائق بأدلة السنة المطهرة، ولم يتم توظيفها بمنهجية علمية جامعة.

فالكلام في حق الله وفي حق كتابه وفي حق رسوله الكريم يستلزم أدبا خاصا وبضوابط علمية حساسة بحيث لا تسمح بأدنى تقول على الله ولا على كتابه ولا على رسوله؛ إذ التقول على الله وعلى كتابه من أعظم الذنوب إطلاقا والتقول على النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاءت السنة بالحديث المتواتر لفظا (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). ومعلوم بأنه لا ينبغي دفع الضرر بما هو أفضع منه. وما يعني أن أرد على متشدق وأردي نفسي في دركات جهنم؟

ورغبة الدفاع عن الله وعن كتابه وعن رسوله ينبغي أن لا تدفعنا لنوظف النصوص حسب ما اقتضته عقولنا أو مبلغنا من العلم، ومن منا يدعي الكمال وفوق كل ذي علم عليم.

كما أبين بأنني إن باشرت الرد عليك أيها الحبيب فقط لأوجه الحوار العلمي ليصيب ضوابطه، فلئن حملت نفس الإسم مع د. محمد عابد الجابري، واسمي محمد جابري فإني أختلف معه اختلافا جوهريا، وأشعر بالقرب منك أكثر منه وإن جمعني معه دم القربى؛ فقد جمعتني بك رابطة العقيدة. وأين رابطة الدم من رابطة العقيدة؟

وبعد هذه الإشارة أقول : ألا ما أحوج الأمة لدراسة السنن الإلهية بكونها ضوابط تقي المزالق في هذه المنعرجات؛ إذ لم نتخذ عهود الله وكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر مقاسا وضابطا لكل العلوم والمعارف ضللنا السبيل وأخطأنا الصواب. ومن هذا المعين الصافي تنبثق الردود التي أسوقها فيما يلي:

أخي في الله، حينما نعمد إلى الكلام عن الله وعن كتابه وعن رسوله وفق ضوابط السنن الإلهية تتجلى لنا الحقائق على ما هي عليه من غير خدوش ولا تكدير ولا تعكير.

والسنن الإلهية هي جملة عهوده سبحانه وتعالى والتي لا تبديل لها ولا تحويل يعتريها ولا تغيير يشملها.

فالحماسة والغيرة على عكس سبيل الرشاد تزين الصديق، وتشوه المخالف سواء في الرأي أو العقيدة أو التصور أو المنهج ككل.

مثلا وأنت تحاول إثبات أمية الرسول صلى الله عليه وسلم، مستدلا بنصوص مختلف في دلالاتها غفلت قوله تعالى : { وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ} [العنكبوت : **48**] وقوله تعالى : { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق : **1**] وقوله تعالى : {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ }[العلق : **3**]؛ كل هذه الآيات حجج ضد ما نحوت إليه، فقوله تعالى في سورة العنكبوت يبين بأن أميته كانت قبل البعثة وإلا أكان الحبيب صلى الله عليه وسلم يأمر الناس بالعلم والتعلم ويتخلف عن ذلك؟ وهل يقول بذلك عاقل؟ ثم هل تدبرت قوله تعالى { مَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ} فهل لاحظت قوله من قبله وهو ما يعني أن من بعده لم يكن أميا، وكيف يكن أميا وبلاغته النبوية حارت فيها البلاغيون؟.

وذهبت فيما ذهبت إليه بإثبات النسخ في القرآن والله جل شأنه يؤكد : { مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ} [ق : **29**] ما كان الله ليقول افعل ثم يقول لا تفعل، ولم يثبت الأصوليون التعارض في القرآن فضلا عن أن يصار إلى النسخ، وتضاربت الأقوال في مجال علوم القرآن، وما هو إلا التدرج في الأحكام والتدرج سنة من السنن الإلهية.

وجاءنا القرآن بإخبار بأن آية واحدة نسخت وهي آية كونية وليست قرآنية وهي قوله تعالى : { الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} [آل عمران : **183**]

فالعبثية لا وجود لها في قانون الله، ولا لعب فيه، وما داموا قد قتلوا الأنبياء من بعد ما تبين لهم أنهم رسل الله فلا عهد لهم عند الله، فالأمر دخل مدخل العبث. وكل قول بالنسخ أو تصديق بما نسب لأمنا عائشة رضي الله عنها من قول فهو طعن صريح في قوله تعالى { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

[الحجر : 9] والعهد من الله لا ينخرم. فهل لنا من ثقة بالله وبعهوده؟

وأشرت في تدخلك إلى عصمة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ليست مطلقة بل عصم صلى الله عليه وسلم من الناس { وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ } [المائدة : 67]، كما عصم في التبليغ لقوله تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [الحج : 52] ، في هذين المجالين لا أكثر، أما وهو بشر يدب على وجه الأرض فاقرآ عهد ربه { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ} [النحل : 61]، بل الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. والكلام عن العصمة فرية شيعية تناقض الآية السالفة، نسبوها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم سحبوها على أئمتهم.

وأخيرا أنصح الأخ الكريم تعميق دراسته لعلوم الحديث النبوي وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك وللقراء آمين.

4- أين دور العلماء؟؟؟؟؟؟؟

أدهم – المغرب – 2008/09/02 AM 06:36

تحية طيبة للأستاذ الذي عودنا دائما على جديد الساحة الإسلامية ..إن دل هذا على شيء فإنما يدل على خبرته وإلمامه الواسع في متابعة كل ما يقدح ويسعى إلى ضرب الإسلام من الداخل ..فمزيدا من التألق والرقي إن شاء الله

5- خالف تعرف!!!!!

عبد الله – مغربي من فرنسا – 2008/09/02 AM 06:54

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أشكر الأستاذ الكريم على عمله الطيب ..و أن ما يقوم به هؤلاء هو الجري وراء السراب للحصول على الشهرة ولو على حساب الإسلام ديننا القويم ...أو الرغبة في الحصول على جائزة نوبل أسوة بإخوان الجابري في المهمة مثل نجيب محفوظ الذي شوه سيرة أبناء الصحوة الإسلامية بل الإسلام

.....

وشكرا للكاتب على ردوده العلمية وشكرا لموقع الألوكة على طرحه لمثل هذه المواضيع الفكرية التي تواكب الأقلام القذرة ؛التي تتجرأ على أقدس كتاب وعلى خير البرية صلى الله عليه وسلم .....لله الأمر من قبل ومن بعد.

6- تنبيه

سحنون – مصر – 2008/09/03 AM 12:15

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم،وبعد؛

تعليقا على ما كتبه الأخ أبو عبد الله من المغرب حول أمية النبي صلى الله عليه وسلم أقول: لم يختلف أحد من المسلمين في أمية النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، وشطرا كبيرا منها، وإنما وقع خلاف حول ما وقع في صلح الحديبية، ووردت بعض المراسيل في أن النبي صلى الله عليه وسلم ما توفي حتى كتب، ولا حجة فيها إن صحت نسبتها إلى من أرسلوها من التابعين، فضلا عن كونها تتحدث عن وقوع ذلك بأخرة، هذا إن فهمناها على إطلاقها، وأن الكتابة كانت من شأن النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حياته، وإلا فمحتمل أن يكون مرادهم أن النبي صلى الله عليه وسلم وقعت منه الكتابة على سبيل الندرة، أو في وقعة عينية.

ومع ضعف القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم كتب في صلح الحديبية .كما بينه الذهبي في السير في ترجمة أبي الوليد الباجي . وضعف الأقوال الأخرى الواردة في شأن كتابة النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته سندا ومتنا، إلا أن القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أميا قط هو قول الملاحدة، ومن تبعهم بجهل أو علم، وهو مخالف لنص القرآن الصريح الدلالة، وهو قوله تعالى: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون)، وقوله سبحانه: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل) الآية، وغيرها من الآيات الكثير، وقد كرر تلك الدعوى بعض متلفسفة العصر، وآخرهم يسرق عن أولهم، كفى الله المسلمين شرهم.

7- وا اسلاماه

عبد الغني – المغرب – 2008/09/04 AM 06:43

حبيبي يا رسول الله

حبك في القلوب ما أحلاه وبسيرتك الورود بتعطر

أولا وقبل كل شيء أحيي أخي الكريم الكاتب بتحية الإسلام وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

شكر الله لك غيرتك على هدا الدين الحنيف الدي قال فيه أعداؤنا يا له من دين لو كان له رجال ولكن الرجال قليل بل أصبحنا نرى إلى الدكور وما أكثرهم في هدا العصر

ولكن أحمد الله من جهة أخرى أن هده الضجة ستستيقظ العقول والهمم للبحث في سيرة خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم وما أدراك ما محمد

وأضيف إلى ما قاله الأخ الكريم الكاتب أن نبينا محمدا ما شرب الخمر فليخسأ الزنادقة وإن لم يستح هولاء فليستعدو للسؤال جوابا وليترقبوا عداب ربي في حياتهم قبل مماتهم

8– نقد النقد..في إزالة الإشكال وإتمام الفهم.

أحمد بازز – باحث في العقيدة والفكر الاسلامي – المملكة المغربية – 2008/09/07 AM 07:04

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نتقدم بتشكراتنا إلى طاقم موقع الألوكة الذي فتح صدره الرحب للكلمة الهادفة والنقد البناء والتعاون المثمر بين قراء الموقع .

كتبت هذه الكلمات من باب التعاون على البر والتقوى لازالة لبس اوقعه في كلمات كاتب المقال السيد المحترم حفظه الله محمد الجابري رادا على المقال الذي كتبه الاخ الاستاذ الفاضل مولاي المصطفى البرجاوي : "حيل الفلسفة أوقعت الجابري" في شرك التحريف.

الذي يعجبني في نقدك ايها الاخ محمد الجابري انه هادىء وخالي من كل طعن وشتم على منطوق الكلمات ولكنه في مفهومها وبواطنها يهدف الى التشكيك في المسلمات وفي معتقد أهل السنة مما يحتاج معه ناقده الى نفس المهارة والنصح لله والرسول على القاعدة المستنبطة من الاية :(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }النحل**125**

في االبداية اقول لاخي الكريم اهل الباطل كثر ممن نحا نحو المستشرقين بإلقاء الشبه على عقول المسلمين ولا نشك ان الدكتور المحترم عابد الجابري فيه مس من ذلك بحسن نية أو بسوء نية فان كان مجتهدا في البحث عن الحقيقة الساطعة –والتي لا تحتاج الى التكلف الذي يكتب به بحيث يلوي اعناق النصوص لتوافق مراده وهواه– هداه الله اليها عاجلا غير آجل حتى يكون قلمه من الأقلام التي تدافع عن الحق وفي جنبه وصفه.

في بداية هذه العبارات اشكر كاتب المقال وناقده فهذا هو الذي يجعل القارئ على بصيرة لفهم الحقائق الساطعة وان كان الباطل سلفا يغني بطلانه عن ابطاله ولكنه يحتاج الى مزيد بيان لازالة الضبابية من على ابصار وبصائر بعض الاحبة، لذلك جاءت هذه المشاركة في نقاط ثلاث وتحت عنوان : نقد النقد..في إزالة الاشكال واتمام الفهم

فأقول وعلى الله المعتمد وعليه التكلان :

1–اعتماد الرأي في تفسير النصوص الشرعية : أخي الحبيب اعلم أن ما أشار اليه الاستاذ في مقالته لم يكن من رأييه الخاص أو تقول على الله –كما ادعيت– إنما هو من صميم ما ذهب إليه جمهور أهل العلم . فلا أرى إلا أنك تحمل فكرا مخالفا لما هو معلوم من الدين بالضرورة ؛ كأمية النبي عليه الصلاة والسلام وأمية شريعته الغراء– أنظر الموافقات للإمام الشاطبي– وهذا لا يتنافى مع كون النبي عليه الصلاة والسلام قد تلقى الوحي من رب العزة وبلغ عنه رسالة الإسلام وأخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور ومن الجهل إلى العلم فهو بأبي وأمي صلى الله عليه وعل آله وسلم العالم الذي علم الناس ولكن بالمعنى !الآنف الذكر. أما ما أوردته دليلا على العلمية التي تقصدها في حق النبي عليه الصلاة والسلام انه يقرأ ويكتب ،فهو دليل مضاد وانظر معي إلى المراد من الآية : النبي عليه الصلاة والسلام كان قبل البعثة يقرأ الكون أي يجمع الآيات – هذه الفيافي والصحاري والجبال الرواسي والبحار ... من أوجدها ؟ – وذلك ليبحث عن خالقها وفاطرها من يكون ؟ ، وكان تعبده في غار حراء من هذا الوجه حتى جاءه جبريل –عليه السلام بالوحي– من عند رب [العلق : **1**] وقوله تعالى : } اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{العزة :* [العلق : **3**] ،. ألا ترى معي أن النبي كان يجيب ب: }اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ { ما أنا بقارئ وأنت تريد نفي العبث عن الله إذ يظهر لي أنك تعتقد أن النبي عليه الصلاة والسلام كان أميا قبل البعثة فقط ، فكيف يخاطب الأمي باقرأ ؟ كيف يأمر الله محمدا عليه الصلاة والسلام بالقراءة وهو أمي. والمراد اقرأ يا محمد عليه الصلاة والسلام "الكون" كما كنت تفعل من قبل ولكن هذه المرة باسم ربك الذي خلق فيكون السياق كما أراد رب العزة لا كما نفهم نحن !– انظر تفصيل ذلك من كلام الفاضل الدكتور فريد الأنصاري في موضوع : القرآن كلام الله.

فحسبك أيها الحبيب اللبيب فآمنوا{ظاهر الآية دليلا على أمية النبي صلوات ربي وسلامه عليه .قال سبحانه : الآية **158** }بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون الأعراف. الأمية.. القضية المعجزة في نبوته عليه الصلاة والسلام...

لقد اقتضت إرادة وحكمة الله تعالى –كما ذكرالاستاذ مولاي المصطفى في المقالة– أن يكون النبي أمّيّاً ، حتى صارت تلك الصفة من خصائصه ، ولعل الحكمة من ذلك أن النبي لو كان يحسن القراءة والكتابة ، لوجد الكفار والمشركين في ذلك منفذاً للطعن في نبوته ، أو وما كنت تتلو من قبله{الريبة برسالته ، وقد جاء تصوير هذا المعنى في قوله تعالى : (العنكبوت : **48**) فراجع معنى الاية}من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ايها الحبيب فإنها ترد على ما تعتقده..!

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

2– النقطة الثانية : عدم وقوع النسخ في القرآن الكريم

يصعب في الحقيقة ان تجد من الاحبة امثالك من يتكلم في هذه الأمور الواضحات، فعلم الناسخ والمنسوخ من أهم علوم القرآن، ثبت عن علي بن أبي طالب أنه سمع واعظاً يعظ الناس، فقال له: أتعرف الناسخ من المنسوخ في القرآن ؟ قال : لا ، فقال له : لقد هلكت وأهلكت ...

و أجمع علماء الأمة من السلف والخلف على وقوع النسخ في القرآن الكريم بدليل قوله – تعالى – : {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة : **106**]، وقوله: {يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} {الرعد:**39**}

وقوله: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ} [النحل : **101**].

و"قال بمنع وقوع النسخ في القرآن قديماً اليهود – عليهم لعائن الله – وتبعهم الرافضة الغلاة من الشيعة و أبو مسلم الأصبهاني المعتزلي (ت **459**هـ)، وبعض الكتاب المعاصرين ، ومن سار على دربهم... ووجه منع وقوعه في القرآن الكريم عند اليهود أن القول بالنسخ يعني القول بالبداء، وهو: الظهور بعد الخفاء، أما من جاء بعدهم فوجه منعه عندهم لئلا يأتي أحد فيغير حكم الله، ثم يقول: إن هذا كان منسوخاً، ودليل هؤلاء وأولئك في المنع ظاهر قوله – تعالى – في وصف القرآن :" لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد " [فصلت : **42**]، والباطل ضد الحق .

ولكن أولئك نسوا أن الله هو منزل القرآن وهو المتكفل بحفظه {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر : **9**]. كما نسوا أو تناسوا أن الحافظ لهذا الكتاب من أن يقع فيه باطل أو تحريف، هو الذي أوجد فيه الناسخ والمنسوخ لحكمة يعلمها– سبحانه –" . جواب الشيخ سعود الفنيسان في من يقول بمنع وقوع النسخ–بحجة أنه تدرج– في القرآن بتصرف يسير .

والذي دفع هؤلاء القرآنيين بعدم النسخ ، محبتهم للتجديد والمخالفة طلباً للشهرة واتباعاً لكل قول مطمور مهجور، وإن خالف قول الجمهور!

3– النقطة الثالثة : أما عن عصمة النبي صلى الله عليه و سلم فهناك أدلة والنجم إذا هوى. ما ضل صاحبكم{كثيرة من القرآن الكريم والسيرة النبوية تثبت ذلك: النجم الآيات **1 – 4** وقال سبحانه :}وما غوى. وما ينطق عن الهوى إن هو إلى وحى يوحى النجم}ما زاغ البصر وما طغى{ النجم الآية **11** وقال عز وجل : }ما كذب الفؤاد ما رأى{ }وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم{الآية **17** وقال جل جلاله : الأعراف: **200**..

عن أنسεوقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه في مسألة شق صدره الشريف أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه،εبن مالك رضي الله عنه أن رسول الله فشق عن قلبه فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال : هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه – يعنى ظئره. فقالوا : إن محمداً قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون. قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره"...

والعصمة كما سطر العلماء: تعنى حفظ الله تعالى لأنبيائه عن مواقعة الذنوب الظاهرة والباطنة، وأن العناية الإلهية لم تنفك عنهم في كل أطوار حياتهم قبل النبوة وبعدها.. ومن عصمة الأنبياء عموما أن الله عز وجل بحكمته ولحكمته يترك الرسل يجتهدون، ثم ينبههم ويعاتبهم إذا أخطأوا؛ ومنها على سبيل التمثيل :

وعبوديته،ε– أولا :إقامة الدليل على بشرية الرسول وأنه مع كونه رسولاً، لم يتجاوز أن يكون عبداً يصيب ويخطئ، كما يصيب البشر ويخطئون؛ ولكنه لا يقر على خطأ. والنبي عليه الصلاة والسلام من عصمة الله له أنه لا يقره على الخطأ الاجتهادي كما فعل مع أسرى بدر بما رواه مسلم بسنده ،عن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { لما أسروا الأسرى لأبي بكر وعمر : ما ترون ؟ قال أبو بكر : يا نبي الله , هم بنو العم والعشيرة , أرى أن تأخذ منهم فدية , فتكون لنا قوة على الكفار , فعسى الله أن يهديهم للإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت : والله يا رسول الله , ما أرى الذي رأى أبو بكر , ولكن أرى أن تمكننا فنضرب أعناقهم , فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه , وتمكنني من فلان نسيب بأحال فأضرب عنقه ; فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها . فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر , ولم يهو ما قلت . فلما كان من الغد جئت , فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت : يا رسول الله ; أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك , فإن وجدت بكاء بكيت وإلا تباكيت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء , لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم } . فأنزل الله : { ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض } إلى قوله : { فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا } فأحل الله الغنيمة لهم , وأنزل الله : ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض , تريدون عرض الدنيا يعني الفداء , والله يريد الآخرة يعني إعزاز الدين وأهله , وإذلال الكفر وأهله .

–ثانيا: تشجيع الأمة على الاجتهاد وإعمال الفكر فيما يعرض لها من قضايا وأحداث لا يجدون فيها نصوصاً، فإن الأحداث تتجدد، ولا تنتهى عند حد، فكيف يواجهها المسلمون ولا نصوص فيها؛ إذا لم يجتهدو ليتعرفوا على أحكامها؟

أما من ينفون عصمته على الإطلاق فهو منهج "القرآنيين" ..وقد تنبأ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لهذا الصنف من الناس بقوله :"ألا إني أوتيت القرآن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع، ولا كل ذي مخلب من الطير، ولا لقطة معاهد، إلا أن يستغنى عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه فله أن يعاقبهم بمثل قراه" . وفي رواية قال : "ألا هل عسى رجل يبلُغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه، وما وجدنا فيه حراماً كما حرم الله عز وجل" صححه الشيخ أحمد شاكر في هامشﷺحرمناه، وإن ما حرم رسول الله الرسالة للشافعي ص**90**، **91**.

أما قولك ايها الحبيب بأن العصمة فرية شيعية سحبوها على أئمتهم .فذاك منهجهم المنحرف! أما منهج أهل السنة والجماعة فيقولون بأنه لا أحد معصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم! (عن عصمة النبي صلى الله عليه وسلم ، المرجو الاطلاع على الدراسة القيمة : رد شبه في ضوء السنةﷺات حول عصمة النبي النبوية الشريفة وهي رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني.)

وصلى الله وسلم وبارك على المعصوم الهادي الأمين، ورزقنا الله حبه، ونصرته. وإتباعه، وشفاعته أمين

اللهم رب جبرائيل ومكائيل فاطر السموات والأرض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك انك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

والله أعلم وأحكم...

للتواصل : مرحى بكل محاور يرجو هدى

يرنو الى ظل الشريعة يقبع

9- مرحى بالحوار العلمي النزيه

محمد جابري – المغرب – 2008/09/08 AM 01:25

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، اللهم إني أعوذ بك من أن أَضِل أو أُضَل أو أَزِل أو أُزَل أو أقول ما ليس لي بحق.

شكر الله للقائمين على هذا الموقع جهودهم وبارك فيها وجعلها خالصة لوجهه الكريم.

إلى العزيز أحمد بازز، تقت وأنا أقرأ كلامك الهادف الرزين أن أعانقك عناقا حارا جزاء بدرة الإخلاص والغيرة على جوهر هذا الدين أن يمس، حفظك الله ذخرا وذرعا لهذا الدين واق.

أيها العزيز، قرأت ردودا أخر في غير هذا الموطن لم توسم بوسام العلم أعرضت عنها، وأما كتابك فقد شحذ الهمة وأوقد العزم على مزيد من التواصل والنقاش عسى الله أن يؤلف القلوب على الحق المبين وكفى به عزيزا حكيما؛

أخي نحمد الله الذي جعل جزاء العبد من جنس ما في قلبه،إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، وحينما نتخذ سنن الله في قرآنه مقاسا وضابطا به ندرك الحق من الباطل وبه نقرأ القراءة الناقدة بالعين الثاقبة والنافذة إلى أعمق الأشياء نكون آنئذ على بصيرة من أمرنا، وقد اتخذنا حجتنا عند ربنا، حتى لا نطلق كلاما غير مسئول بصفة عامة وبخاصة المصطلحات لما جاءنا من تحذير في ذلك.

أوصيتني حبيبي، على العض بالنواجذ على ما تعارف عليه الصالحون من هذه الأمة وهي وصية ذهبية غالية، لقوله تعالى {وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً}[النساء : **115**] وهذا شأن الإجماع المبني على نص وما دونه فلا نأخذ الأمر على إطلاقه، إذ ليس لنا من قدوة نقتدي بها غير رسول الله الذي مضى على العقل المسدد بالوحي، وكي نتجنب الإمعية، ووفقا لقوله تعالى {وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً} [الفرقان : **73**] فهذا في حق كلام الله فأنى لكلام هو دونه شأنا، وكل أمر يحتاج إلى تحرير علمي لا يؤخذ مسلما. فالتثبت والتبين والتحقق من صميم شرعنا، هدانا الله سواء السبيل. ومن هنا فلا بد لنا من ضوابط للنقاش أحصرها في نقاط أربع:

1. إبعاد العواطف، والحماس الرخيص، والعصبية أيا كان شكلها، إلا تميزا يميزنا بالانتساب إلى الله افتخارا بالعبودية له، واعتزازا بربوبيته لنا، ثم انتماءنا لدين الإسلام، ومحبة تجمعنا برسوله الكريم، صلى الله عليه وسلم؛

2. عند الاختلاف تبقى الضوابط الأصولية والقواعد اللغوية الحكم وليس غيرها ونستأنس بأقوال من سلف على اختلاف درجة تباينها؛ (وانظر في هذا الصدد معجم فقه السلف للكتاني)؛

3, اعتماد السنن الإلهية: مقاسا نرجع إليه لنحسم أمر كل خلاف، وهي جملة العهود الربانية والتي لن تجد لها تبديلا ولا تغييرا ولا تحويلا. فالشريعة الغراء والتي جاءت تقص علينا أكثر الذي اختلفت فيه الأمم السابقة ما كانت لتحمل في طياتها بدور الخلاف والشتات؛

4. كثيرة هي الأمور التي أخذها السلف الصالح مسلمة تعظيما لقائليها، وأدخلوها سرادق التقديس بل وأحيانا رفعت لمكانة التشريع، فمنعت من لمس اللامسين وتحرير المحررين. والاعتداد بكلام الله وسنة نبيه المطهرة سبيل خلاصنا من كل الآفات،

وبعد توطيد ضوابط حسم الخلاف فمرحى لفتح باب الاختلافات وتحليلها ومناقشتها ويا لرحابة الصدر وسعته لاستيعاب أقوال كل مخالف، بعد الالتجاء إلى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

العلي الكبير أن يحفظنا من كل زيغ وانحراف {وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ} [الأحزاب : 4]، حتى لا نعتد أو نغتر بما طفا من رجاحة كيل عقولنا، فاقرأ حفظك الله قوله لحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم {وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً [النساء : 113]

وانظر حفظك الله ورعاك إلى التركيز على قوله تعالى { وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ}

والحكمة هي عين أفعال الله الحكيم والذي إذا أراد أمرا قال له "كن فيكون" فالحكمة قوله وفعله جل جلاله، { فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} [يونس : 32] من هنا كانت السنن الإلهية مقاسا وضابطا. ولا خلاف مع من عرف الحكمة بالسنة فهي أيضا فعل عقل مسدد بالوحي وهو عين الحكمة بعد التسديد.

ثم لاحظ قوله تعالى { وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ} لنحسم الخلاف، في هذا الأمر؛ إذ الخلاف فيه اصطلاحي لا غير، ولا حجة في الاستدلال بقوله تعالى " النبي الأمي " فلا يخفى ما في لغتنا الجميلة من مجاز وهو هنا تسميته صلى الله عليه وسلم بما كان عليه قبل البعثة.

أخي الكريم، أرشدنا الله وإياك والقراء سواء السبيل، وإذا ما أردت فقه كنه شيء، فالبدء أساسا بالضراعة إلى الله العلي الكبير وقد خص الله جل جلاله المنيبين بالتذكر والاتعاظ، كما خص الاسم " الله العلي الكبير" ليفتح مغاليق أذهاننا، ويرينا آياته، ويعلمنا ما لم نكن نعلم.

ما كان ربنا بظلام للعبيد. وحكمه عدل لا مرية فيه ومن هنا أسألك لماذا جاء نبينا الكريم وعيد ربه {لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [الأنفال : 68] ، فلو لم تكن هناك مخالفة صريحة ما كان وعيد ربه ليكن عن ظلم، حاشا الله! وما كان الله ليعذب إلا من بعد بعث الرسل بالبيان الشافي {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً} [الإسراء : 15]، أفنشك في الأمر وهذا بيان ربه واضحا؟

وقد علمنا القرآن مراجعة أنفسنا {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَـذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [آل عمران : 165]، ذلك هو المبدأ وتلك سبيل المؤمنين.

وما جاء وعيد ربه إلا من بعد ما جاءه بيانه {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ} [الأنفال : 7]، بينت هذه الآية العلتين:

1. علة مخالفته صلى الله عليه وسلم لإرادة ربه بَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ : { وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ} [الأنفال : 7]، بينما اختار نبينا العمل برأي أبي بكر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه أوثق رأيا لمتابعة إرادة ربه.

2. علة رفع عذاب الله عن نبيه الكريم، وجاءت في قوله تعالى { وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ} فبسبب لام الملك رفع العذاب، وبيان ذلك: أن شيء إن كان ملكك جاز لك التصرف فيه بمشيئتك. وبسبب هذا الوعد رفع الوعيد {لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [الأنفال : 68]

3. والقول بالعصمة يناقض سنن الله في عدة وعوده سبحانه وتعالى، ذلك لقوله تعالى : {لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً} [النساء : 123] وقوله تعالى {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ [النحل : 61] وقوله تعالى {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً} [فاطر : 45]وقوله تعالى {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ [7] وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ [8] }الزلزلة...

بعد هذه الوعود: أترى الله مخلف وعده رسله؟ {وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم : 6]

فانظر رحمك الله إلى هذا التلاحم والتناغم لسنن الله وكيف تشد كل سنة على أختها في وحدة موضوعية متكاملة، وكيف تحسم الخلاف من أصله، اللهم علمنا سننك وارزقنا حسن الأدب معه.

أما موضوع النسخ فقد كتبت كتابا يبين ذلك، ودعني أسألك أسئلة مسكتة بإذن ربها:

1. فأي آية عندنا فيها من رسولنا الكريم دليل بنسخها؟ ؛

2. لم اختلف القائلون بالنسخ من القدامى مع المعاصرين في عدد الآيات المنسوخة؟

3. ولم أوجز المعاصرون القول بالنسخ في أربع آيات فقط؟ وما حقيقة أمرها إلا ما تتبعته سنن الله في التدرج في كل شيء. فارجع البصر هل ترى من فطور؟

فإذا غاب تشريع عن الرسول يبين النسخ لم يبق لنا ما يتمسك به المتمسك في الموضوع إلا نسبة البداء إلى الله وحاشا الله أن يكون في قانونه بداء.

فإن لم يكن هناك نص تشريعي من جهة ثم إن ساقنا القول بالنسخ إلى نسبة البداء إلى الله أليس هذا منحدرا لسوء الأدب مع الله؟ }مَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ؟ }[الصافات : 87]

وأما آية النسخ والتبديل فحدد النظر فيها لينكشف لك بأن ليس فيها ما يدل على إلغاء حكم من أحكام الشرع بتاتا.

اللهم علمنا سنن تشريعك سواء ما جاء به القرآن الكريم أو ما نطق به خلقك من دقة نظام هذا الكون. ربنا زدنا علما وارزقنا الحكمة وفصل الخطاب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

10– مرحبا بالذي جاء يحمل زادنا الى الجنة

أحمد بـــازز – المملكة المغربية – **2008/09/08 AM 04:57**

تحية إجلا ل وإكرام إلى من مدوا جسور المحبة والتواصل للأخوة الكرام العاملين في موقع الألوكة

أخي محمد الجابري نبتهل إلى الله ابتداءا أن يصيرنا من أهل الخير و الحق واتباع النبي خير الخلق صلوات ربي وسلامه عليه وأن نتدارس أمور ديننا بدون أحقاد ولا ضغائن لإصلاح البواطن وتزكية النفوس ومن سار على درب الحق وصل إلى عين الصواب والصواب والحق واحد لايتجزأ

كلامك جميل رصعته بالوحي المتين فاللهم ألهمنا الصواب في الفهم وأبعدنا على الزلل والوهم أخي الجليل منكم نستفيد فقد ظهر لي منك تلميح إلى كتاب لك في موضوع النسخ فهاتيه ولك جزيل الثواب ، به نطلب العلم ونأخذ الحكمة ضالة هذا الزمان وأخبرك أيها الحبيب أن الأرواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف ،أخي الحبيب ما أعظم أن يسير المسلم على الفطرة ويعتقد بالفطرة ليعيش ويموت بالفطرة فلنا في سلف الأمة خير معتبر فهذا الفخر الرازي افنى عمره في قيل وقال في علم الكلام ولا يريد الا الخير فلما قرب اجله قال لنا ناصحا امينا عليكم بدين العجائز .اي بالفطرة التي لم تتغير بفكر فلان او علان بل صافية نأخذها من منهلها الزلال من كتاب ربنا وسنة نبينا بفهم صحابته الكرام مهتدين في ذلك بالآية الكريمة: "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين " . فإنهما متلازمان ; فكل من شاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى فقد اتبع غير سبيل المؤمنين وكل من اتبع غير سبيل المؤمنين فقد شاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى . فإن كان يظن أنه متبع سبيل المؤمنين وهو مخطئ ; فهو بمنزلة من ظن أنه متبع للرسول وهو مخطئ !

أحيل نفسي أولا وأحيلك يا أستاذي الجليل إلى كتب من سلف فإن الحي لاتومن عليه الفتنة على قاعدة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:من كان منكم مستناً فليستن بمن مات ؛فإنَّ الحيَّ لا تؤمن عليه الفتنة .

وأعاهدك أيها الحبيب بالدعوة لك وللقائمين على الموقع عن ظهر الغيب ونحن نستلهم من نفحات شهر الخير البشارة والبركات بالعتق من النيران ومغفرة الخطيئات.

رغم ما أريق من مداد في الموضوع من قبل الأقدمين وطقطقت من حروف من طرف المحدثين ولزوال الاشكال لا بد من تواصل بين من سار على نهجيهما .

للتواصل معي اضع العنوان بين يديك لتوسيع النقاش أكثر

ملاحظة :المرجو من المشرفين عرض عنوان البريدي للتواصل مع الاخ الكريم محمد جابري **bazizahmed@gmail.com**

11– نحن مع الجابري...ولكن!

أدهم – المغرب – **2008/09/09 AM 02:57**

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية تقدير وإجلال للاستاذ المحترم محمد جابري على تعليقاته القيمة ....نعم أخي الكريم ما تقدمت به ينم عن عمق في الدراسة والبحث ..لكن أخي الكريم لا بد من الاحتكاك بالعلماء أصحاب الصناعة الذين أفنوا أعمارهم في العلم الشرعي ..مع كامل احتراماتي لك أخي الحبيب

إذ يبدو لي أخي الكريم أن ما ذكرته لا يختلف كثيرا عن ما ذكره فضيلة الدكتور محمد عابد الجابري رغم إختلافك معه..فأنا من المتتبعين لكتاباته .من ذلك القضايا الثلاث التي ذكرتها في ردودك :

*أمية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : وهنا أسوق لك جواب لأحد العلماء الاجلاء يقول: قال تعالى: (وما كُنْتُ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ ولا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) (سورة العنكبوت : **48**) وقال تعالى: (الذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ) (سورة الأعراف : **157**).

تدلُّ الآيةُ الأولى، على أن النبي ـ صلّى الله عليه وسلم ـ كان قبل نزول القرآن عليه أمّيًّا لا يقرأ ولا يكتب وتدل الآية الثانية على أن أهل الكتاب كانوا يعرفونه في كتبهم بذلك، وهذا أمر لا يختلف فيه أحد، والحكمة في أمّيّته بيّنتها الآية، وهي منع اتّهام الكافرين له بأن القرآن أخذه عن غيره من الناس، أو نقله من الكتب السابقة، أما بعد نزول القرآن عليه فاختلف العلماء في كونه بَقِيَ على أمّيّته، أو أنه تعلَّمَ القراءة والكتابة، فقال بعضهم: إن الأمّيّة زالت عنه، واستدلوا بأدلة ثلاثة، أولها ما جاء في البخاري أنه غَيَّرَ في صحيفة صلح الحُدَيْبية عبارة "محمد رسول الله " إلى "محمد بن عبد الله" ولا يحسن أن يكتب، وثانيها أنه قرأ صحيفة لعُيينة بن حِصن وأخبر بمعناها، وثالثها أنه قال عن المسيح الدّجّال "مكتوب بين عَينيه كافر".

وقال الجمهور إنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بَقِيَ أمّيًّا حيث تظلّ حكمة أميّته باقية، ولا يوجد مَطعَن في رسالته وفي القرآن الذي تلقّاه وحيًا من الله سبحانه ما زال يتنزّل مُنَجّمًا مفرّقًا إلى آخر حياته. وردُّوا على الدليل الأول لغيرهم بأن كون النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كتب بعض كلمات لا يمحو عنه وصف الأميّة، فكثير من الأمّيّين اليوم يكتبون أسماءهم ويوقّعون بها ومع ذلك لا يَستطيعون أن يقرؤوا ما وقعوا عليه، فهم ما يزالون على الرغم من ذلك أمّيّين.

وردُّوا على الدليل الثاني بأن الحديث غير صحيح، فلا يعارِض الصحيح القوي من النصوص، كما ردُّوا على الدليل الثالث بأن معرفته لبعض الحروف لا تمحو

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عنه وصف الأمّيّة.

هذا، وإذا كانت أمّيّة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصف كمالٍ له حِكمتُه، فإن الأمية فينا وصف ينبغي أن نتخلّى عنه؛ لأن النصوص كثيرة في الحثِّ على التعلُّم والتّعليم، والقراءة من أقوى المفاتيح لذلك، وقد كان من هديُه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في فِداء أسْرَى بدر تعليمَ بعض أولاد الأنصار القراءةَ والكتابة.

ونحن حين نحمد للكُتّاب غَيرتهم ودعوتَهم إلى محو الأمية نرجو منهم أن يتحرَّوا الصِّدق في الأخبار المَنقولة عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما يُساعدهم من النصوص الصحيحة على دعوتِهم كثير.

*المسألة الموالية قضية النسخ في القرآن الكريم:فأنصحك أخي الكريم إن كان ممكنا الاطلاع على كتاب مباحث في علوم القرآن ففيه جواب عن سؤالكم ..ومن الآيات التى فيها نسخ مثلا الآيتان التاليتان: (واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا) .

ثم قوله تعالى: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله(.

هاتان الآيتان فيهما نسخ فعلاً ، والمنسوخ هو حكم الحبس فى البيوت للزانيات حتى يَمُتْنَ ، أو يجعل الله لَهُنَّ حكماً آخر. وكان ذلك فى أول الإسلام. فهذا الحكم حكم حبس الزانية فى البيت ، حين شرعه الله عز وجل أومأ فى الآية نفسها إلى أنه حكم مؤقت ، له زمان محدد فى علم الله أزلاً. والدليل على أن هذا الحكم كان فى علم الله مؤقتاً ، وأنه سيحل حكم آخر محله فى الزمن الذى قدره الله عز وجل هو قوله: (أو يجعل الله لهن سبيلاً (. هذا هو الحكم المنسوخ الآن وإن كانت الآية التى تضمنته باقية قرآناً يتلى إلى يوم القيامة.

أما قضية العصمة فقد فصل فيها العلماء الأجلاء تفصيلا مهما في هذا الباب ..إذ لا يقره الله سبحانه على الخطأ ...كما ذكر الأستاذ أحمد بازز حفظه الله..

أيليق أخي الكريم أن يقال إن الرسول الكريم شرب الخمر ..بل أؤكد لكم أخي الكريم لي طموح كبير بعودة المفكر الكبير محمد عابد الجابري الى ساحة المدافعين عن الاسلام والمسلمين ...ولا تنسوا إخواني الكرام بالدعوة الخالصة معا للدكتور محمد عابد الجابري بالعودة الى المنهج الحق منهج السلف الصالح :منهج الصحابة والتابعين ..الذي يحارب حاليا من قبل الاعداء ويوصف بالارهاب في حين أصحاب البدع والشطحات يصوولون ويجولون ....

والله أسأل أن يهدينا جميعا الى سواء السبيل.آمين آمين والحمد لله رب العالمين.

12– إلى الأستاذ الفاضل: محمد جابري

الألوكة – السعودية – 2008/09/09 PM 10:03

الأستاذ الفاضل: محمد جابري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

لقد احتوت مشاركتك الأخيرة على كثير من الأخطاء العلمية الصِّرْفة والصَّادمة!!

ونرى أنه لا يحسن الجواب عليها في هذه الزاوية الضيقة، وستجد تفنيدَ ما حوته في مقالات لاحقة على الصفحة الرئيسة – إن شاء الله تعالى – فتابعنا.

13– الحمد لله وافقت الكاتب

عقيل الشمري – السعودية – 2008/09/11 PM 04:08

لقد كتبت عن الفترة الخيرة للدكتور الجابري ، فقد قرأت كتبه الأخيرة واستنتجت بعض الملاحظات . آمل اطلاع أخي كاتب المقال لإبداء رأيه ، تجدونها في الموقع :

http://www.tafsir.org/vb/showthread.php?t=12530

14– انتظرونا.....

صاحب المقالة ..العبد الفقير الى الله – المغرب – 2008/09/15 AM 10:57

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أشكركم إخواني المعلقين والمعقبين على مقالتي المتواضعة ؛ وأعدكم بالرد ولكن في شكل دراسة جامعة على الصفحة الرئيسية ..خاصة بعدما صادفت بعض الردود التي تحاول التشكيك في المسلمات ...فتابعونا والله الموفق إلى الصواب..

This file was downloaded from QuranicThought.com